

« لا . . لا بد أن تقدم الوجبات السريعة هنا . . ومن نوعية معينة . . »

إستانبول نهاية المطاف ، لم يرحل بعدها إلى أى بلد ، فى السوق الكبير عشر على قبة الطحال الزجاجية ، كاملة بمشتملاتها ، المنضدة النحيلة ، الطويلة ، قطعة خشب الجوز ، السكاكين الدقيقة الحادة ، لولا أنه فى إستانبول ، لولا أن البائع أكد له مصدر القبة ، أزمير حيث يوجد صناع متخصصون ، لأيقن أنها نفس ما رآه فى سنواته الأولى ، اشتراها ، أحاطها بعنايته حتى أنه مدد المنضدة إلى جواره فوق السرير ، وحمل الاثني بيده رغم ما سببه من مشاكل عند دخول الطائرة المصرية .

قليلون أولئك المطلعون على حقيقة النذر الذى قطعه على نفسه منذ أربعين عاماً ، أن يتفرغ لبيع الطحال إذا ما عشر على قبة ومنضدة وعدة ، تماماً كتلك التى أثارت إعجابه وخياله فى طفولته .

أما وقد رآها واقتناها وجاء بها إلى المدينة فلم يعد مضطراً إلى التجول الليلي فى المطاعم ، وإبداء المشورة ، وتذوق الوجبات هنا أو هناك ، كثيراً ما سأله عن السر فى عدم افتتاحه مطعماً رغم أن الفلوس لم تنقصه ، ولا الخبرة ، لماذا لا يقدم؟

إنه الانتظار ، أن يجد تلك القبة والمنضدة ، هل جاء بها مباشرة إلى الرصيف المواجه للمقر ، أم تنقل فى أماكن أخرى؟ ، لا أحد يعرف ، لكن سرعان ما اشتهر أمره وذاع خبره ، بحيث أصبح الطلب عليه وعراً ، رؤساء القطاعات ، ومديرو الشركات الحديثة المنتشرة فى المنطقة ، وبعض من الأثرياء العرب الذين يفضلون السكنى فى تلك الناحية ، رغم كثرة الطلب عليه لم يزد أو ينقص كمية الطحال التى